

## أوروبا تبحث عن آلية جديدة لحل أزمة المهاجرين بحرا

روما وباريس تدعمان توزيعا أليا مؤقتا للمهاجرين

لا تزال الحكومات الأوروبية تسعى لتصميم نظام جديد للهجرة، بدل نظام دبلن القائم الآن، لتجنب المساومة والتهامات المتبادلة في كل مرة يتجه فيها قارب شمالا حاملا مهاجرين إلى أوروبا بحثا عن ميناء آمن ولجوء. وتطالب إيطاليا واليونان إعادة توزيع المهاجرين في انتظار إدخال تعديلات على نظام دبلن المثير للجدل.

وتدافع باريس وروما داخل الاتحاد الأوروبي عن "موقف مشترك يقوم على مشاركة كافة الدول بطريقة أو أخرى" في الاستقبال "أو أن تعاقب ماليا"، بحسب ماكرون.

ورأى رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي أنه يتعين "إخراج ملف الهجرة من الدعاية المناهضة لأوروبا". ومع تولي الحكومة الجديدة المكونة من الحزب الديمقراطي (يسار) وحركة خمس نجوم (المناهضة للمنظومة)، باتت سياسة إيطاليا في مجال الهجرة أكثر مرونة بعد سلسلة من الإجراءات المناهضة للهجرة كان اتخذها وزير الداخلية السابق ماتيو سالفي (يمين متطرف).

وأعدت روما فتح موانئها لسفن الإنقاذ في البحر. وسمحت مساء الأحد لسفينة أوثن فيكس للعمل للإنساني بالرسو في ميسيني بصقلية لإنزال 182 مهاجرا أنقذتهم في البحر.

وأشادت منظمة "أس.أو.أس" متوسط" وأطباء بلا حدود للثان تديران السفينة بهذا القرار لكنهما اعتبرتا أن "التوصل إلى اتفاق أوروبي أمر ملح" وأنه "من غير المقبول أن يبقى أشخاص نجوا من عملية عبور خطيرة جدا عالقين لأيام وحتى أسابيع قبل العثور على ميناء آمن يستقبلهم".

وكانت مالطا قد استقبلت أكثر من 300 مهاجر من سفينة الإنقاذ أوثن فاينغ في أغسطس بشرط توزيعهم على دول أخرى بالاتحاد الأوروبي، لكن معظمهم ما زالوا على الجزيرة ويقومون في منشآت الاستقبال المحدودة.

ولطالما أصرت مالطا على ضرورة نقل المهاجرين لأقرب ميناء آمن، وهو في هذه الحالة جزيرة لامبيدوسا الإيطالية. ورفضت مالطا في 17 سبتمبر الجاري، قبول 90 مهاجرا أنقذتهم سفينة تابعة لخفر السواحل الإيطالي في منطقة البحث والإنقاذ التابعة لها.

وقال خفر السواحل الإيطالي إنه انقذ المهاجرين من قارب كان يشرف على الغرق قبالة سواحل ليبيا استجابة لطلب من مركز تنسيق الإنقاذ المالطي. وأضاف أن سفينته أقلت المهاجرين إلى مياه مالطا التي رفضت أن ترسل سفينة لنقلهم.

فالياتا - عقد وزراء داخلية خمس دول أوروبية اجتماعا الإثنين في مالطا في مسعى للتفاهم بشأن توزيع الي للمهاجرين، وهي آلية طالبت بها إيطاليا بغية إنهاء مفاوضات الحالة بحالة التي تتم عند كل عملية إنقاذ في البحر المتوسط.

ومن المقرر أن يضع وزراء داخلية ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وفنلندا (التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي) ومالطا، خلال اجتماعهم، نظاما يتيح لدول أوروبية متطوعة أن توزع بينها أليا الأشخاص الذين يتم إنقاذهم في البحر.

وقال المفوض الأوروبي للهجرة ديميتريس أفرايمبولوس الذي شارك في الاجتماع "يجب على أوروبا أن تستعد بشكل أفضل والوقوف في الخط الأول مع دول مثل إيطاليا واليونان ومالطا وإسبانيا وقبرص".

وأضاف أفرايمبولوس "اليوم سنركز على الوضع في هذا القسم من البحر المتوسط (وسط المتوسط) لكن علينا ألا ننكر وجود أوضاع مشابهة في أجزاء أخرى من المتوسط".



ديميتريس أفرايمبولوس

علينا الوقوف في الخط الأول مع دول مثل إيطاليا واليونان ومالطا ويراد آلية التوزيع الآلي التي طالبت بها بإلحاح إيطاليا متهمه شركاها بعدم دعمها في مواجهة تدفق المهاجرين، أن تكون مؤقتة في انتظار إعادة التفاوض على اتفاق دبلن الذي يوكل التعاطي مع طلبات اللجوء إلى البلد الذي يصل إليه المهاجر.

واعتبرت هذه القاعدة ظالمة لأنها تضع، لأسباب محض جغرافية، عبء الاستقبال على إيطاليا واليونان وإسبانيا ومالطا البوابات الرئيسية لدخول المهاجرين إلى أوروبا.

والنظام الجديد المدعوم من فرنسا وألمانيا ونسقته المفوضية الأوروبية، يفترض أن "يضمن إيطاليا أو مالطا تنظيمًا أكثر تضامنا ونجاعة". بحسب ما قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارة لروما الأربعاء.



## أزمة تنتظر حلا سياسيا

يطا مهاجر الأراضي الأوروبية، يتعين أن يظل هناك... تحدث الهجرة عبر الطرق البحرية أو البرية. لا يمكن أن يكون لدينا حدود خارجية مستقرة إلا إذا قدمنا مساعدة كافية للدول الأعضاء، التي تتعرض للضغط الأكبر بسبب موقعها على الخارطة، يتعين علينا إصلاح قواعد دبلن، لتحقيق مزيد من العدالة وتوزيع الأعباء".

وبحسب قواعد نظام دبلن السارية حتى الآن بالاتحاد الأوروبي، فإن أول دولة يصل إليها طالب اللجوء هي المسؤولة عن إجراءات اللجوء الخاصة به. وكانت إيطاليا واليونان، مقلتين بصفة خاصة بأعباء زائدة جراء ذلك خلال ذروة أزمة اللاجئين في عامي 2015 و 2016.

"سيعتبر غير منصف" من الدول المستقبلية التي توجد على طريقي (هجرة) آخرين في غرب المتوسط (إسبانيا) وشرقه (اليونان). ومنذ بداية 2019 نزل 13 بالمئة فقط من 67 ألف مهاجر غير شرعي وصلوا إلى أوروبا في إيطاليا أو مالطا، مقابل 57 بالمئة في اليونان و29 بالمئة في إسبانيا.

وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية الجديدة فون دير لاين أعلنت اعتزامها إزالة الأخطاء الهيكلية في قواعد دبلن لإجراءات اللجوء في الاتحاد الأوروبي، وإصلاح النظام الحالي لصالح دول الاتحاد المطلة على البحر المتوسط. وقالت "لم أفهم مطلقا لماذا بدأت قواعد دبلن بالمعادلة البسيطة: حينما

هناك نقاط استفهام؛ مثل من سيتولى فرز الذين يمكن أن يحصلوا على حق اللجوء والمهاجرين "الاقتصاديين" الذين يفترض ترحيلهم من أوروبا؛ هل هو البلد الذي ينزل فيه المهاجر كما

تريد فرنسا، أم البلد الذي يستقر فيه؟ ويتعين أيضا توضيح القصد من الميناء "الأقرب" الذي ينص عليه القانون الدولي. وتدعو إيطاليا إلى "تناوب" بشأن موانئ الاستقبال لتضم مرسلها مثلا، بهدف تخفيف العبء عن دول جنوب أوروبا، لكن فرنسا لا تبدي حماسا للأمر.

ويرى ماتيو فيلا الباحث في معهد دراسات السياسة الدولية في ميلانو، أن أي اتفاق لا يشمل المهاجرين الذين تتم نجاتهم في وسط البحر المتوسط

وقالت متحدة عسكرية دون الخوض في تفاصيل إن القوات المسلحة المالطية تراقب الوضع وإن الإيطاليين ضالعون في الأمر.

وخلال جلسة غير رسمية في يونيو بباريس وافقت 15 دولة على وضع "اللية تضامنا أوروبية". وعبرت ثمان دول عن الاستعداد للمشاركة فيها "بشكل فعال" وهي فرنسا وألمانيا والبرتغال ولوكسمبورغ وفنلندا وليتوانيا وكرواتيا وإيرلندا.

وفي المقابل رفض رئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان (يمين متطرف) هذه الآلية السبب أثناء زيارة لروما. ووجدتها الدول المتطوعة ستكون ضمن الآلية الجديدة التي لا تشمل إلا المهاجرين الآتين بحرا. غير أنه لا زالت

## بريطانيا والولايات المتحدة تتوصلان إلى اتفاق تجاري

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، قد أدت زيارة إلى الصين بحثا عن وضع أساس لاتفاقية تجارة حرة مستقبلية بين لندن وبكين، استعدادا لما بعد بريكتست. وكتبت ماي مقالة على أعمدة صحيفة فايننشال تايمز قالت فيها "أريد أن أعزز علاقتنا مع الصين في الوقت الذي تفتح فيه أسواقها وتتشرخ رعاها وتعتنق مبدأ حرية التجارة"، مشيرة إلى أنها ستولي اهتماما لتعهد الصين بتقليص فائض الطاقة الإنتاجية وحماية الملكية الفكرية واحترام قواعد التجارة.

690

مليار دولار قيمة تبادل السلع والخدمات بين لندن وواشنطن سنة 2018

وفي ما يتعلق بمبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف إلى وضع شبكة بنية تحتية تجارية في أنحاء أوراسيا، قالت ماي إن المشروع قد يقدم فرصا "ضخمة". ونمت الصادرات البريطانية إلى الصين بأكثر من 60 بالمئة عام 2010، حيث تتوقع الحكومة البريطانية أن تصبح الصين واحدة من أكبر المستثمرين الأجانب في بريطانيا بحلول عام 2020.

لندن - أوردت صحيفة صن البريطانية، الإثنين، أن الجانبين البريطاني والأميركي، توصلا إلى اتفاق تجاري بينهما، يتوقع أن يدخل حيز التنفيذ بحلول يوليو المقبل، فيما تسعى لندن إلى إبرام اتفاقيات للتجارة الحرة مع كندا والصين ودول أميركا اللاتينية المرحلة ما بعد بريكتست.

واستندت الصحيفة على مصدر حكومي لم تذكر اسمه، قوله، إن الجانبين أديا اهتماما بإبرام الاتفاق قبل الدخول في دورة الانتخابات الأميركية. وفي أكثر من مناسبة، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إن فرص التوصل لاتفاق تجاري مع لندن، ستكون أعلى بعد خروج الأخيرة من الاتحاد الأوروبي.

وفي 2018، حققت واشنطن فائضا تجاريا بقيمة 20 مليار دولار مع بريطانيا.

وتبادل البلدان ما قيمته 262 مليار دولار من السلع والخدمات، بحسب بيانات مكتب الممثل الأميركي للتجارة، ما يضع بريطانيا كخامس سوق لتصدير المنتجات الأميركية. ولم توقف الإدارة الأميركية منذ أكثر من عام محاولاتها المتواصلة لتحقيق بريكتست من دون اتفاق من خلال عرض اقتراح طموح لعقد اتفاقية تجارية بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تصل قيمتها إلى تريليون و200 مليار.

## انهيار المحادثات بين طالبان وواشنطن نكسة لباكستان

إنه سيلتقي الرئيس الأميركي الإثنين للحض على استئناف المحادثات مع طالبان.

أما الاستقبال الذي حظي به مودي في تكساس الأحد حيث دافع بقوة عن تدابيره في كشمير ووجه رسائل مبينة بخصوص علاقة باكستان بدعم الإرهاب، فلن يطمئن خان بالتأكيد.

وقال ترامب أمام حشد ضم 50 ألف شخص غالبيةهم أميركيون من أصل هندي إن مودي يقوم "بجعل استثنائي". وجاء انهيار المحادثات في وقت حساس بشكل خاص في باكستان، حيث تتزايد مشاعر الإحباط بعد سنة فقط على تولي خان الحكم فيما يبرز الاقتصاد تحت صعوبات كبيرة ويجهد المسؤولون لرفع الإيرادات وخفض الإنفاق بموجب صفقة إنقاذ تم التوصل إليها مع صندوق النقد الدولي.

ويستعد المسؤولون أيضا لصدور قرار الشهر المقبل من فريق العمل المالي، وهو مرصد لمكافحة غسيل الأموال مقره باريس كان قد هدد بإدراج باكستان على قائمة سوداء لعدم محاربتها تمويل الإرهاب.

وقال غرامسي سميث، المستشار لدى مجموعة الأزمات الدولية "لا تزال باكستان في حالة مالية مزرية ويمكن أن تستفيد من بعض النوايا الحسنة من الولايات المتحدة وحلفائها". وانهيار المحادثات مع طالبان، والشكوك المفاجئة إزاء نظرة إدارة ترامب المتقلبة لإسلام آباد، تشير إلى أن مساعدة أميركية لتخفيف الصعوبات المالية عن باكستان قد تكون صعبة المنال.

ولسنوات دعت باكستان إلى حل لكن رغم ذلك، يبدو أن نجم باكستان عاد للظهور مجددا في واشنطن. والشهر الماضي، أعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي فرض إجراءات أمنية في الشطر الذي تديره الهند من كشمير، وألقى الحكم الذاتي للمنطقة مثيرا غضبا في باكستان.

وفيما سعت إسلام آباد لكسب دعم دولي لموقفها بشأن كشمير، وفي تطور منفصل، ألغى ترامب بشكل مفاجئ محادثات مع طالبان، بعد قرابة عام من المساعي الحثيثة للتوصل إلى اتفاق يتيح بدء انسحاب القوات الأميركية.

وكانت باكستان قد أعلنت أنها ستستأنف المفاوضات مع طالبان، لكنها لم تفعل ذلك حتى الآن.



مساع لاستئناف المفاوضات

أباد رافضة احتمالات وساطة خارجية، لكن رغم ذلك، يبدو أن نجم باكستان عاد للظهور مجددا في واشنطن. والشهر الماضي، أعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي فرض إجراءات أمنية في الشطر الذي تديره الهند من كشمير، وألقى الحكم الذاتي للمنطقة مثيرا غضبا في باكستان.

وفيما سعت إسلام آباد لكسب دعم دولي لموقفها بشأن كشمير، وفي تطور منفصل، ألغى ترامب بشكل مفاجئ محادثات مع طالبان، بعد قرابة عام من المساعي الحثيثة للتوصل إلى اتفاق يتيح بدء انسحاب القوات الأميركية.

وكانت باكستان قد أعلنت أنها ستستأنف المفاوضات مع طالبان، لكنها لم تفعل ذلك حتى الآن.

وكانت باكستان قد أعلنت أنها ستستأنف المفاوضات مع طالبان، لكنها لم تفعل ذلك حتى الآن.

وكانت باكستان قد أعلنت أنها ستستأنف المفاوضات مع طالبان، لكنها لم تفعل ذلك حتى الآن.

يُمثل انهيار المحادثات بين طالبان والولايات المتحدة انتكاسة لباكستان التي كانت تامل في أن تأتي جهودها لإحضار التمرد إلى طاولة المفاوضات بدفع اقتصادي ودعم أميركي لها في خلفها مع الهند حول كشمير.

ووعد رئيس الوزراء عمران خان بأن يطرح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك هذا الأسبوع ملف كشمير وتدبير الهند في المنطقة المتنازع عليها في الهيمالايا، والتي وصفها بأنها تطهير عرقي محذر من "إبادة وشيكة".

غير أن باكستان التي كثيرا ما واجهت إدانات لدعمها جماعات مسلحة، بحاجة لرصيد سياسي إذا ما أرادت التأثير على مجتمع دولي امتنع تاريخيا عن تحدي نيودلهي إزاء كشمير.

ومساعدة الولايات المتحدة في مساعيها للخروج من أفغانستان بعد ما يقرب من 18 عاما من الحرب، اعتبرت على نطاق واسع فرصة لتحسين العلاقات مع واشنطن بعد سنوات من الغتور بين البلدين. ولفترة وجيزة بدا ذلك ممكنا في يوليو.

وأشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب ارتياح خان في واشنطن بإعلان استعداده للتوسط في ملف كشمير، المنطقة التي خاضت الهند وباكستان بشأنها حربين ومواجهات لا تحصى منذ انتهاء الاستعمار البريطاني لها في 1947.

وكررت نيودلهي موقفها من أن كشمير مسألة ثنائية بحثة مع إسلام